الكلية التي يتعرف منها احكام جزئيات موضوعها واما في اللغة
في الاصل والقاعدة مترادفان لان معناهما لغة ما يبنى عليه
غيره اي واما الضابط فمعناه لغة الحافظ الحازم واما القانون
فمعناه لغة مقياس الشيء ذكره في القاموس وقوله ليعرف به اي برعاية
لانه اذا لم يراع لا يعرف ايراد المعنى الواحد الوارد على قصد المتكلم
بطرق مختلفة والمراد بالمعنى الواحد ما يدل عليه الكلام الذي
روعي فيه المطابقة لمقتضى الحال واللام في المعنى الواحد للاستغراق
العرفي اي كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته للاحتراز
لان القوى البشرية لا تقدر على استحضار جميع المعاني لانها لا تتناهى
ولا يصح حملها للعهد اذ لا عهد ولا للجنس للزوم كون من له
ملكة الاقتدار على معرفة ايراد معنى واحد في تراكيب مختلفة
في الوضوح عالما بالبيان وخرج بتقييد المعنى بالواحد ايراد
المعاني المتعددة بطرق موزعة على تلك المعاني مختلفة في
الوضوح بان يكون هذا الطريق مثلا في معناه اوضح من
الطريق الاخر في معناه فلا يكون معرفة ايرادها كذلك ممن
علم البيان وقوله بطرق المراد بها التراكيب شبه التراكيب
بالطرق بجامع الايصال في كل والباء في بطرق بمعنى في اي
في طرق وبالدلالة الدلالة العقلية لان الدلالة اما على تمام
ما وضع اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق او على جزئه
كدلالة الانسان على الحيوان او الناطق او على خارج عنه كدلالة الانسان
على الضاحك وتسمى الدلالة على تمام ما وضع له وضعية لان
الواضع وضع اللفظ لتمام المعنى وتسمى الدلالة على الجزء والخارج
عقلية لان دلالة اللفظ على كل من الجزء والخارج انما هي من جهة
حكم العقل بان حصول الكل او الملزوم يستلزم حصول
الجزء او اللازم وقوله مختلفة في الوضوح اي الدلالة عليه
اي على ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة
عليه وبعضها اوضح سواء كانت تلك الطرق من قبيل الكنايه

او المجاز

او المجاز او التشبيه فمثال ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في
الوضوح من الكناية ان يقال في وصف زيد مثلا بالجود زيد
مهزول الفصيل وجبان الكلب وكثير الرماد فهذه التراكيب
وصفه بالجود من طريق الكناية لان هزال الفصيل انما يكون
باعطاء لبن امه الضيفان وجبن الكلب لالفه للوارد من عليه
من الاضياف بكثرة فلا يهادى احدا وكثرة الرماد من كثرة
احراق الحطب للطبخ من اجل كثرة الضيفان وهذه الطرق مختلفة
في الوضوح وكثرة الرماد اوضحها فيخاطب به عند المناسبة كان يكون
المخاطب لا يفهم لغير ذلك وعلامة ذلك سرعة الانتقال من اللفظ
الى المدلول او نطوه ومثال ايراده اي المعنى الواحد بطرق مختلفة
الوضوح من الاستعارة ان يقال ومن زيد مثلا بالجود رايت بحرا
في الدار فهي الاستعارة التحقيقية وطم زيد بالعالم جميع الانام
في الاستعارة المكنية لان الطوفان وهو الغمر بالماء من اوصاف
البحر فترك ذلك على انه اضمر تشبيهه بالبحر في النفس وهو الاستعارة
بالكناية ولجة زيد تتلاطم بالامواج لان التلاطم بالامواج
واللجة من لوازم البحر وذلك مما يدل على اضمار تشبيهه
له في النفس الخ واوضح هذه الطرق الاول واخفاها الاخير
ومثال ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة الوضوح من التشبيه
زيد كالبحر في السخاء وزيد كالبحر وزيد بحر واظهرها ما صرح
فيه بوجه الشبه كالاول واخفاها ما حذف منه الوجه والاداة
معا كالاخير فيخاطب بكل من هذه الاوجه الكائنة بين هذه
الالوان بما يناسب المقام من الوضوح والخفاء وتفاوت الاخلال
بالوضوح ليخرج حينئذ ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في
اللفظ والعبارة اي مع كونها مقاربة في الوضوح وذلك
كالتعبير عن كرم زيد بقولنا زيد كريم وزيد جواد وكالتعبير
عن الحيوان المفترس بالاسد والغضنفر فهذا ايراد هذا المعنى
بهذه الطرق ليست من البيان في شيء واعلم ان الغرض من معرفة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)